دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع

الباحث/ ونوقي عبد القادر

الباحث/ مزارة عيسى

قسم العلوم الاجتماعية – جامعة زيان عاشور، الجلفة

ملخص:

نظرا لأهمية أستاذ الجامعة ومكانته ودوره في الفعال في تحقيق أهداف الجامعة، وباعتبار أن الجامعة مؤسسة اجتماعية تحتل مكانة العقل المفكر للمجتمع، ويقع على عاتقها مهام عظام سواء في المجالات العلمية أو المهنية وهذا للنهوض بالمجتمع فتطوره وتضعه ضمن المجتمعات المتطورة أو في طريق التطور، ولن يتأتى ذلك إلا بالأستاذ الجامعي الكفء لأن الجامعة أستاذ.

وعلاقة الجامعة بالأستاذ علاقة الجسد بالعقل، وقد ساد الاعتقاد أن وظيفة الأستاذ هي التدريس والبحث العلمي فقط غير أن هذا الاعتقاد غير صحيح فبالإضافة للوظائف السابقة فللأستاذ الجامعي وظيفة ثالثة وتمثل أرفع المهن وأرقاها في جميع المجتمعات وهي خدمة المجتمع، والتي من خلالها تبذل الجامعات جهودا كبيرة في إعداده وتدريبه وفقا لسياسات الدولة وطموحاتها المستقبلية، وتزداد أهمية الأستاذ الجامعي في مجتمعه كلما ازدادت متطلبات الحياة العصرية في ظل المتغيرات العالمية المتسارعة، لأن الأستاذ يعتبر قائد الأمة بقدراته ومهاراته العلمية وسماته ومقوماته الشخصية التي تمكنه من تربية أجيال الأمة فيدخلهم الى معترك الثورة العلمية والتكنولوجية والانفجار المعرفي بما يتناسب ومتغيرات العصر، ومن خلال هذه المقالة يمكننا تسليط الضوء على أهم وظيفة تَشَرفَ بها الأستاذ الجامعي وهي خدمة مجتمعه.

الكلمات المفتاحية: الأستاذ، المجتمع، الجامعة.

The role of the University teacher in society service

-Abdelkader Ouanouki (searcher)
-Aissa Mezara(searcher)
Department of Social Sciences
University of Ziane Achour- Djelfa

Abstract:

The increasing importance of the university professor is no longer to prove. This social institution with multifaceted roles depends on the sucess of this motession. the Sound function of a university requires paying attention the profile of the professor.

To achieve its objectives of economic, social and technological Progress, a university must contain within its walls a stall well-formed, highly aware of the aspirations of its society and nation the wide spread belief that a professo ris only there to teach and make research is only partially correct .

A professor is primarily there to serve the society, to keep abreast with its social policies, and the peoples future ambitions, aspecially its elite. ou modern life is better served when this profession is at the centre of the social progression towards peace, knowledge and cohésion.

key words : Professor- Society- University.

……..

Le rôle de l'enseignant universitaire dans le service de la société

-Abdelkader Ouanouki (chercheur)
-Aissa Mezara(chercheur)
Département de Sciences Sociales
Université de Ziane Achour- Djelfa

Résume:

L'importance des professeur d'université n'est plus à démontrer il est moteur principal de cette institution social aux rôle grandissants et pour que l'université soit capable d'atteindre ses objectifs de développement économique, progrès social et technologique il n'est plus question de négliger ce maillon essentiel de la chaine des études supérieurs.

La croyance largement répandue que le rôle du professeur est seulement d'enseigner et de faire des recherches n'est que partiellement vrai. Un professeur est tout d'abord la pour servir sa société, d'être en harmonie avec les politique sociales de son état, et des ambitions de son peuple notamment son élite. un professeur bien forme , bien conscient des exigences de la vie modem, et au carter foi est le mieux place pour accompagner ses compatriotes dans leur marche vers une société de paix de connaissances et de cohésion.

Les Mots- clés : Professeur- Société - Université.

……

مقدمة:

تعتبر الجامعة مركز الإشعاع للعلوم والمعارف في المجتمع ومعقلا للفكر الإنساني في ارفع مستوياته ومصدر الاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وأنماطها وهي الثروة البشرية. ويمثل الأستاذ الجامعي أهم عناصر منظومة التعليم العالي من خلال أدواره المنوطة والمتمثلة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

وعليه فدور الأستاذ الجامعي متعدد الجوانب ومتشعب الفروع فهو لا يقتصر على العملية التدريسية ونقل المعارف والمعلومات إلى أذهان طلابه ولكنه يتعدى ذلك إلى بناء المجتمع وتخريج طاقاته وكوادره البشرية التي تقود هذا المجتمع، كما انه يشارك في إقامة مشاريع النهضة لأمته عن طريق بحوثه ودراساته التي يجريها والمؤتمرات والندوات التي يشارك فيها بهدف تطوير قطاعات الحياة المختلفة، وإسهاما بفكر متفتح ونظريات عصرية في تحديد شباب هذه القطاعات ورفع كفاية الإنتاج الاجتماعي فيها.

فأهداف الجامعة لا تتحقق إلا بكفاءة الأستاذ الجامعي الذي يعتبر قائد الأمة، فهو قادر على أن يهب فنية التعامل العلمي السليم لطلاب الجامعة بما يقتحم نفوسهم ويشكل في شخصياتهم، ويترك في أعماقهم من نفسه كي يحملوا إلى مواطن أعمالهم بعد أن يتركوا الجامعة ما يؤهلهم إلى مسايرة ركب العصر بما يحويه من تطورات.

1– تعريف الأستاذ الجامعي:

الأستاذ كلمة فارسية ومعناها الماهر في عمله وحرفته، أما مجمع اللغة العربية في القاهرة فيقول: " الأستاذ والمعلم والماهر في الصناعة يعلمها غيره " والحرفة موهبة كانت أم مهنة تتطلب إضافة إلى مهارات متخصصة ثابتة القدرة الذاتية على الصقل والتطوير في انسجام بين الحفاظ على القواعد الأساسية المحددة للمهنة وإضافة تحسينات عليها (**عبد النبي، رجواني، (2008)، ص.ص 17**).

والأستاذ معربة معناها العالم والمعلم والبارع في كل صنعة، جمعها وأساتذة (**وجدي، محمد فريد، (1979)، ص.ص 258**)، أما في العصر التركي فقد كانت كلمة "أستاذ" تطلق على رب النعمة ووليها وأطلقت أيضا على الصانع.

يعرف (**براون Braun**) الأستاذ الجامعي بأنه: مختص يستجيب لطلب اجتماعي ويتحكم في عدد لا بأس به من المعرفة والمعرفة العملية، وهو عامل حرفي في اختياراته البيداغوجية مع الحرص على جعل حرية المبادرة والاستقلالية توافق منفعة المستخدمين. كما ينظر(**أ.توران A.Tooraine**) للأستاذ الجامعي على أنه " خبير إذا اتجه إلى الخارج وباحث إذا اتجه إلى داخل الجامعة" (**زوليخة، طوطاوي،(1993)، ص.ص 12**).

2– أبعاد الأستاذية:

يرى عمار حامد أن الأستاذية " علم وفن وقيم وموقف " فهي منظومة رباعية الأدوار يمكن تفسير مضمونها فيما يلي (**عمير، بن سفر،(2012)، ص.ص 18**):

الأستاذية علم: ويعني ذلك المجال الذي يضع التخصص الدقيق في سياق العلوم والمعارف الأخرى، يغذيها ويتغذى منها من خلال التكامل المعرفي، حتى يؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى علم ينتفع منه المجتمع والإنسانية في الحاضر والمستقبل، ويقوم على منهج يوضح كيفية الوصول إلى معطياته وأساليب التفكير في موضوعاته وتحليلاته.

–الأستاذية فن : من خلال امتلاك قدرة الاتصال مع الغير متعدد الأوجه وليس الأحادي سواء مع الطلاب أو فئات المجتمع المتعلم الأخرى.

–الأستاذية قيم: وذلك يمثل القدوة المتجسدة أمام الطالب والمجتمع فيما يتعلق بالالتزامات والمسؤوليات، وكذلك الأمانة العلمية في أداء العمل، والحرص على حل مشكلات الطلاب العلمية والاجتماعية وتشجيعهم ومشاركتهم في الأنشطة الثقافية والدقة والعدالة في معاملة طلابه وعند عرض آرائه حول شؤون قسمه وإدارته وكليته وجامعته.

–الأستاذية موقف: وهي تتكامل مع العلم والفن والقيم، إذ يتمثل الموقف في توجهات المدرسة العلمية التي يدعو لها، وفي الفن التعبيري الذي ينطلق منه للإدلاء بوجهة نظر داخل المؤسسة الجامعية وخارجها ملتزما بأخلاقيات العلم في موضوعيته.

فالأستاذ الجامعي هو ذلك الشخص الذي يشترك مع طلابه في تحقيق النمو الذاتي الذي يصل إلى أعماق الشخصية ويمتد إلى أسلوب الحياة، ويشترط في هذا الشخص الذي يشغل هذا المنصب في الجامعة أن تكون لديه مؤهلات تربوية وعلمية من بينها شهادات الدراسات العليا والدراسات المعمقة وشهادات الماستر والماجستير والدكتوراه والتي تخوله القيام بمهام التدريس والإشراف والتأطير والبحث العلمي (**علي، غربي، سليمة، حفيظي،(2012)، ص.ص 15**).

3– الجامعة والمجتمع

تعد الجامعة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط، فهي من صنع المجتمع من ناحية، وأداة في صنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية من ناحية أخري ، ومن هنا كانت لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها، فالجامعة في العصور الوسطي تختلف رسالتها وغايتها عن الجامعة في العصر الحديث، وهكذا لكل نوع من المجتمعات جامعته التي تناسبه، فاتصال الجامعات بمجتمعاتها وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات لهذا المجتمع أصبح أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة فلم يعد قيام الجامعة بخدمة مجتمعها أمرا اختياريا كما في جامعات دول العالم الثالث، كما أن الأستاذ الجامعي مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية ويجب أن يراعى ذلك عند اختياره وإعداده وتقويمه، الوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون قيامه بهذه الأدوار على الوجه الأمثل واقتراح الحلول لتلك المعوقات بهدف تفعيل دوره بالجامعات في مجال خدمة المجتمع (**ليث، حمودي إبراهيم**،(**2011**) **ص.ص، 202**).

إن مساهمة الأستاذ الجامعي في خدمة مجتمعه لا تزال محتشمة لأننا في هذا المجال نعتمد على الخبرات الأجنبية، والبحث العلمي الذي ينجز في الخارج بواسطة الشركات العالمية، كما أن المشروعات الإنمائية نفسها تعتمد على الإنتاج الأجنبي في كل شيء تقريبا وتنتهج أسلوب" تسليم المفتاح" (**علي، الحوات**،(**1999**)، **ص.ص8**)، وذلك لعدم إقحام مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي في المشاريع التنموية التي تخدم المجتمع، فيترتب عنها عدم ظهور النشاطات الإبداعية المحلية.

4– الأستاذ الجامعي والمجتمع:

1.4/– الأهداف الاجتماعية للأستاذ الجامعي: يعمل الأستاذ الجامعي على تحقيق جملة من الأهداف الاجتماعية تتمثل فيما يلي:

- تزويد المجتمع بحاجاته من القوى العاملة المدربة تدريبا يتناسب وطبيعة تغير المهن.
- تدريب الطلبة على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل مكافحة الأمية، الإدمان، نشر الوعي الصحي وغيرها.
- تكوين العقلية الواعية لمشاكل المجتمع عامة والبيئة المحلية خاصة.
- ربط الجامعات بالمؤسسات الإنتاجية في علاقة متبادلة.
- الربط بين نوعية الأبحاث العلمية ومشاكل المجتمع المحلى.
- تفسير نتائج الأبحاث ونشرها للاستفادة منها في المجتمع.
- إجراء الأبحاث البيئية الشاملة التي تعالج بعض المشكلات المتداخلة (**عبد الرحمان، عيسوي**،(**1997**)، **ص 1**).
- **2.4/– واجبات الأستاذ الجامعي الاجتماعية:** على أستاذ الجامعة القيام بما يلي:
- انجاز البحوث التي تعالج مشكلات المجتمع وتساهم في حلها.
- تقديم الخبرة والمشورة إلى المؤسسات التي تطلبها.
- المشاركة في الندوات العلمية المقامة خارج الجامعة.
- الإسهام في الدورات التدريبية لتكوين الإطارات العلمية المسيرة للمؤسسات.
- تأليف الكتب في ميدان تخصصه وتكون موجهة للمثقف بصفة عامة.
- الترجمة ونقل المعارف في ميدان تخصصه من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.
- إتقان اللغة العربية التي تستطيع أن تفيد بها مجتمعه (**بشير معمرية**،(**2001**)، **ص 6**).

فقد تتنوع مجالات خدمة المجتمع للأستاذ الجامعي وتتعدد أدواره طبقا لظروف

وإمكانيات كل جامعة من جهة، وظروف المجتمع المتغيرة من جهة أخرى، ولذلك نجد هناك تباينا واضحا بين ما تقدمه الجامعات في هذا المجال.

وعموما فان هذه المجالات عبارة عن أنشطة وممارسات بهدف تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع في جوانبها المختلفة (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية) وذلك عن طريق استغلال كل القدرات الفعلية والمصادر المادية لمؤسسات التعليم العالي لتحسين أحوال المجتمعات (**ليث، حمودي إبراهيم،(2011)، ص.ص 203**).

وقد صنفت المجالات لخدمة المجتمع في ثلاث أنماط وهي:

. البحوث التطبيقية: وهى بحوث يقوم بها الأستاذ الجامعي تستهدف حل مشكلة ما أو سد حاجة المجتمع لخدمة أو سلعة تحددها ظروف وأوضاع معينة.

. الاستشارات: وهى خدمات يقوم بها أساتذة الجامعة كل في مجال تخصصه لمؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية وكذلك لأفراد المجتمع الذين يشعرون بالحاجة إلى مثل هذه الخدمات.

. تنظيم وتنفيذ البرامج التدريبية والتأهيلية للعاملين في مؤسسات الإنتاج بما يحقق مبدأ التربية المستمرة (**إبراهيم، عبد الرافع، سهام، ياسين، 2005، ، 71**).

وقد أثبتت التجارب انه باستطاعة الأستاذ الجامعي خدمة مجتمعه من خلال بناء الفرد الذي يعيش في هذا المجتمع، فما يقدمه الأستاذ لطلبته من علم وأخلاق وقيم تجعل من أولئك الطلبة النجاح في حياتهم ، حينها سيكون الأستاذ الجامعي في الذاكرة مثالا يقتدي لطلب النصح والمشورة (**بربارا ماتيرو وآخرون،(2002)، ص.ص 38**).

5– نماذج حديثة لدور الجامعات في خدمة المجتمع:

لقد خطت بعض الدول خطوات كبيرة لجعل الجامعة في خدمة المجتمع المحلى

وفي ما يلي بعض النماذج:

1/– في جمهورية الصين الشعبية: قامت كليات التربية بالتعاون مع دوائر التربية المحلية بتقديم محاضرات تلقى من قبل مدرسين الجامعات عن كيفية الحفاظ على الصحة العامة، وعن الجينات وعن الأخلاق وعلم نفس الطفل، وتقدم هذه الكليات تلك المحاضرات لأولياء الأمور الملحقين بمدارس الإباء.

2/– في الولايات المتحدة الأمريكية: يعتبر التعليم العالي الأمريكي وظيفة الخدمة العامة إحدى الوظائف الثلاثة الرئيسية للمدرس الجامعي في التعليم العالي بجانب كل من التدريس والبحث العلمي تحدد وظيفتها الأساسية في تقديم الخدمات المجتمعية.

3/– **في اليابان:** تقدم الكليات المتوسطة حوالي 500 كلية برامج تستغرق عامين في ميادين تتصل بتنمية المجتمع والعمل على خدمته، وهذه البرامج تتمثل في تعليم الأفراد حفظ الطعام والتربية في رياض الأطفال والتصور.

4/– في روسيا: الجامعات الروسية تقدم خدماتها للمجتمع الخارجي واعتبارها عمل تطوعي، وتشمل هذه الخدمات ما يلي : الفصول المسائية، وتنظيم مقررات مهنية للعامة تتضمن مهارات القيادة ومهارات الاتصال، ومهارات الخطاب العام، كذلك

يتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس في مختلف المجالات على إيجاد علاقة طيبة مع الهيئات والمؤسسات المحلية مثل المدارس المحلية والمكتبات والمتاحف والأندية الرياضية والمؤسسات الصناعية.

5/– في مصر: ينص في مصر قانون تنظيم الجامعات على هدف خدمة المجتمع، ويحدد وظيفة الجامعة بأنها تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا وبذلك استحدثت الجامعات وظيفة نائب رئيس الجامعة لشئون البيئة وخدمة المجتمع (**ليث، حمودي إبراهيم**،(**2011**)، **ص.ص 205**).

6/– معوقات أداء الأستاذ الجامعي:

1.6– معوقات الأستاذ في خدمة مجتمعه:

تلعب المكانة الاجتماعية دورا هاما لدى الأستاذ الجامعي، فلقد أصبحت الجامعة اليوم تعرف بالحرم الجامعي وهذا دليل على المكانة المتميزة والمرموقة الذي قدمها أفراد المجتمع لهذه المؤسسة والأستاذ الجامعي هو المحرك الرئيسي لهذه المؤسسة وبالتالي سيحظى بالدرجة الأولى إلى الاحترام والتقدير والإجلال لدوره المقدس في مسيرة المجتمع من خلال رفع مكانته في المجتمع. إلا أن الأوضاع الثقافية والعلمية المتدنية التي تعيشها الجزائر وتدهور القيم في المجتمع وسيطرة القيم المادية وانقلاب الأوضاع والمعايير الاجتماعية، فقد تدنى الأستاذ الجامعي في دوره الريادي ومكانته في المجتمع وانخفض التقدير الأدبي له (**محمد، سري إجلال**، (**1992**) ، **174**). فالمكانة الاجتماعية مهمة للأستاذ الجامعي في المجتمع، فعن طريقها يحس بقيمته ودوره في هذا المجتمع، وتحفزه ليصبح عنصرا فعال في خدمة هذا المجتمع. لذا وجب استرجاع المكانة الاجتماعية الحقيقية للأستاذ الجامعي من خلال تغيير المفاهيم والقيم السائدة في المجتمع ، خاصة منها القيم المادية التي طغت على كل شيء فالمكانة المعترف بها للأساتذة في المجتمع والأهمية التي تعطى لعملهم تتوقف على الوضع الاقتصادي المحدد لهم، كتوفير الأجور العادلة لهم تيسر عملية إتقان عملهم (**رابح، تركي**،(**1995**)، **ص.ص 146**).

2.6– معوقات الأستاذ في عملية التدريس:

نقص الإعداد الجيد للأستاذ الجامعي، ويقصد به التكوين الأولي للأستاذ الجامعي كي يمارس مهنة التعليم مبدئيا، أو هو صناعة أولية للأستاذ كي يزاول مهنة التعليم (**محمد، متولي غنيمة**،(**1998**)، **ص.ص 53**)، وعادة ما يتم هذا النوع من الإعداد في السنة الأولى ماجستير، وهي مدة غير كافية ولا تسمح للأستاذ للاطلاع على كل تقنيات وأساليب التدريس الناجحة. ولتحقيق دور فاعل وفعال لأستاذ الجامعة، فان ذلك يتطلب تكوينه وإعداده إعدادا (مهنيا) جيدا في أساليب التدريس الجامعي، وسيكولوجية تعليم المواد الجامعية وتعلمها عايش، (**محمود زيتون**،(**1995**)، **ص.ص 19**).

غياب التكوين المستمر للأستاذ الجامعي، فمباشرة الأستاذ الجامعي لعمله التعليمي في الجامعة الجزائرية دون تكوين مسبق يعتبر خطأ كبير، فالتكوين عملية يتلقاها الأستاذ قبل وأثناء الخدمة بهدف إعداده وفق متطلبات عمله بشكل مستمر، فالأستاذ لا يكتسب خلال فترة إعداده سوى الأسس التي تساعده على البدء في ممارسة المهنة، وهو بحاجة ماسة لمواصلة تنمية ذاته من جميع الجوانب لئلا يصبح في حالة ركود ذهني له أثاره الخطيرة على أدائه التربوي وقيامه بما تتطلبه مهنته، إذ ليست هناك مهنة يكون الاستمرار في النمو فيها بالغ الأهمية كمهنة التدريس، إذ أن كفاءة التدريس تتطلب جهود خاصة متواصلة (**محمد، متولي غنيمة**،(**1998**)، **ص 53**).

نقص الوسائل التعليمية، حيث تعرف الوسائل التعليمية بأنها جميع الوسائل المستخدمة من قبل المحاضر والطلبة، وفي حالات أخرى تشير إلى جميع الوسائل المطبوعة حصرا أو هي جميع الأدوات والمواد التي تستخدم في عمليات التعليم التعلم (**بربارا، ماتيرو وآخرون**،(**2002**)، **ص.ص 38**).

إن توفير الوسائل التعليمية والبحثية في أي جامعة أمر حتمي وضروري وأكثر من مهم، حتى يستطيع أستاذ الجامعة أن يؤدي مهامه على أحسن وجه متماشيا مع أهداف الجامعة، لأننا ندرك من علماء النفس التربويين إن كل شخص يتعلم من خلال تلقيه المعلومات من خلال الحواس، كحاسة النظر والسمع واللمس والشم ظن والذوق وستدرك من خلال تجربتك الخاصة أن هناك علاقة بين كمية المعلومات التي نتذكرها، وبين أعضاء الشعور المستخدمة، ونعرف أيضا أن الطلبة يتعلمون المهارات والمفاهيم والأفكار بصورة أفضل حين يقومون بوضعها في موضع التنفيذ ، فالقول المأثور أن الممارسة تستجلب الكمال، له أساس علمي صحيح (**بربارا، ماتيرو وآخرون،(2002)، ص.ص 260**).

فالوسائل التعليمية تقلل من الجهد المبذول من طرف الأستاذ والطالب معا وتوفر الوقت للوصول إلى المعرفة، كما تستحوذ على اهتمام المتعلم، تركز الانتباه على النقاط الدالة كما تجنب التوضيحات الموغلة في الإطناب وتسهل عملية فهم المفاهيم المجردة.

عدم الاهتمام بتنمية الأستاذ الجامعي، حيث تأتي في مقدمة اهتمامات المشرفين والمسؤولين على تطوير وتنمية التعليم العالي ما يعرف بالتنمية المهنية للأستاذ الجامعي والتي تعتبر أحد الركائز الأساسية للأستاذ الجامعي التي تسمح له بأداء عمله التدريسي والبحثي وخدمة المجتمع على أحسن وجه.

ويقصد بالتنمية المهنية للأستاذ الجامعي أنها : عمليات تهدف إلى تطوير

مهارات أعضاء هيئة التدريس وسلوكهم ,لتكون أكثر كفاءة وفعالية لسد حاجات الجامعة والمجتمع، وحاجات أعضاء هيئة التدريس أنفسهم والذي يقوم بتلك العمليات أو الجهود المقصودة هي الجامعة أو الكلية أو غيرها من المؤسسات المهنية لتنمية عضو هيئة التدريس مهنيًا بما يمكنه من تحقيق أهداف الجامعة ووظائفها (**محمود، تيسير الشخشير،(2010)، ص 12**)، وما نجده اليوم في جامعتنا هو عدم الاهتمام بتنمية الأستاذ الجامعي، بل أصبح التدريس عبء على الأستاذ بسبب الضغط العملي الذي يمارس على الأستاذ خاصة ما يتعلق بـ:

- زيادة العبء التدريسي الذي يتطلب من عضو هيئة التدريس القيام به.
- عدم احتساب كفاءة عضو هيئة التدريس في مجال التدريس ضمن متطلبات الترقية.
- قلة المجلات والدوريات والمراجع الحديثة في المقررات الدراسية.

3.6- معوقات الأستاذ في مجال البحث العلمي:

تعتبر البرامج التجريبية التي على الأستاذ الجامعي ممارستها والاستفادة منها أمر مهم جدا لأنه سيزود الأستاذ بخبرات تساعده في عملية البحث العلمي فترفع من مستواه المهني وذلك بالخبرة العلمية التي تكتسب من التجارب التي يقومون بها والنتائج التي يثبتون صحتها (**محمد، مصطفى زيدان،(1981)، ص 243**)، فهذه البرامج يتعلم منها الأستاذ أسلوب البحث العلمي والتجريب، فلها تأثير كبير في نفسية الأستاذ، عن طريق الممارسة الفعلية لوسائل البحث، ويكون أكثر إدراكا لما يحصل عليه من نتائج وحقائق، غير أن هذه العملية في الجزائر لم تحظ بالاهتمام اللازم ، لأن التدريب يفتقد إلى الدعم الإداري والسياسي، وغياب ميزانية خاصة به وانعدام الموضوعية في الترشيح له (**محمد، زياد حمدان، 1990، ص 16**).

ويمكننا في هذا الصدد من تسجيل مجموعة معوقات من شأنها إعاقة عمل الأستاذ الجامعي ونوجزها فيما يلي:

- قلة عقد الدورات التدريبية لعضو هيئة التدريس في اللغات الأجنبية.
- قلة توفير فرص حقيقية لعضو هيئة التدريس للتدريب على استخدام التقنيات الحديثة.

– قلة عقد حلقات البحث العلمي.

– قلة مكافأة عضو هيئة التدريس على جهوده البحثية.

– عدم وجود خريطة بحثية توجه عضو هيئة التدريس للبحث عن نقاط بحثية علمية (**عمير، بن سفر،(2012، ص.ص37**).

– الافتقار إلى تقدير أدائه التدريسي والبحثي.

– صعوبة حضور الندوات والمؤتمرات في مجال التخصص.

– البيروقراطية التي تحول دون الاستجابة السريعة لمتطلبات البحث العلمي.

– عجز الإمكانات المادية والفنية أحيانا.

– انعدام الصلة بين الجامعة والمؤسسات العلمية والأكاديمية العالمية.

– قلة عدد المنح والبعثات للخارج، مما يمنع مواكبة ما هو جديد في مجالات التخصص والبحث العلمي.

– وجود بعض القيود أمام سفر الأساتذة إلى الدول الأجنبية.

– عجز المكتبة عن إشباع حاجات الباحثين، ويشمل ذلك قلة الكتب والمراجع وعدم حداثتها، وندرة الدوريات العلمية المتخصصة.

–فقدان التعاون العلمي بين الجامعات مما يؤدي إلى الجهل بما يجري في كل منها، ومن

– ثم تكرار البحث وضياع الجهود، وعدم الاستفادة من الامكانات الخاصة لبعض الجامعات .

– عدم وجود قاعدة بيانات تزود الباحثين بما يحتاجون إليه من معلومات وإحصاءات.

– العجز عن التحديد الدقيق لاحتياجات المجتمع بما يؤدي إلى ضآلة قيمة بعض الأبحاث وأحيانا عدم الإحساس بمشكلات تستحق البحث .

– ضآلة الإحساس بقيمة البحث العلمي وأهميته عند بعض أعضاء هيئة التدريس.

– غياب التشجيع المعنوي والمادي حيث يتساوى في الجامعة الناشط والخامل.

– وجود خلل في قواعد منح جوائز الجامعة التشجيعية والتقديرية (**عمير، بن سفر،(2012)، ص 39**).

– عدم توفر نصوص واضحة تحدد الوقت اللازم للبحث العلمي ضمن أعباء وواجبات الأستاذ فاللوائح ترمز إلى تحديد ساعات التدريب.

– عدم توفر الوقت اللازم للأستاذ الجامعي للتفرغ الكلي لعملية البحث العلمي بسبب قيامه بأعمال إضافية في المجال الجامعي.

– عدم توفير اللوازم والوسائل لتسهيلات البحث العلمي فبعض الجامعات الجزائرية لا تتوفر على مكاتب لأساتذتها للبقاء بها واستقبال الطلبة (**غياث، بوفلجة،(1992)، ص 68**).

انعدام الحوافز المادية أو المعنوية التي تساهم في القيام بمجهودات البحث العلمي وإنجازه لذا يحاول كثير من الأساتذة الارتباط بأعمال إضافية خارجية تحول بينه وبين رسالته البحثية (**آمال، بوناح(1999)، ص 59**).

4.6– معوقات الأستاذ في المجال الإداري و المالي:

1. بيروقراطية الإدارة : إن المتتبع اليوم لجامعاتنا يلحظ أن العمل البحثي والبيداغوجي قد تلاشى أمام العمل الإداري الجامعي الذي أصبح من أولويات تطوير التعليم الجامعي وتحقيق أهدافه، فلن ينجح طالبا أو أستاذا أوأي نشاط علمي، ما لم يكن على الإدارة الجامعية إدارة علمية متطورة، خبيرة قادرة ومستقرة بداية من رئيس الجامعة ومرورا بنوابه وعمداء الكليات ووكلائها ووصولا إلى رؤساء الأقسام و ما يتبع كل هؤلاء من أجهزة مساعدة ومنفذة (**عبد الغني، عبود، 2001، 29**)، فالإدارة هي مصدر للنجاح إن صلحت وخطرا إن سيرت نحو التسيير البيروقراطي الذي يبعد المسافة بين الأستاذ وزميله وبينه وبين الطالب وازدادت مشكلات التنسيق بين الأجهزة المعقدة حدة واختلطت المراكز والأدوار (**محمد، العربي ولد خليفة،(1989)، ص 187**).

فالإدارة الجامعية بسوء تسييرها تصبح عائق أمام الأستاذ سواء ما تعلق منها بالدورات التدريبية التجديدية التي يتلقاها الأستاذ الجامعي والتي تخضع في معظمها لمحاباة بعض الأساتذة على حساب البعض الآخر، وعدم إيجاد التسهيلات المختلفة لحضور الملتقيات والمؤتمرات داخليا وخارجيا، أو ما تعلق منها بالترقية من درجة لأخرى والتي تستغرق وقتا طويلا نتيجة الإجراءات الورقية المملة والمتراكمة، التي تطول مدتها والتي تؤدي إلى هدر وقت الأستاذ في تعامله مع هذه الإدارة، لأن وحدة الزمن التي يتعامل وفقها الإداري في الجامعات الجزائرية والعربية عامة، تتسع لتكون هي " الموسم " في الوقت الذي تدق فيه المجتمعات المتقدمة لتصبح في بعض الأحيان جزءا من الثانية (**سعيد، إسماعيل علي،(1972)،ص114**).

وللأسف الشديد نجد اليوم الإدارة الجامعية الجزائرية تستقطب الأستاذ الجامعي نحوها لينهمك في الأعمال الإدارية والتي في الغالب لا تنسجم مع خلفيته العلمية ومهاراته الإدارية ومن هنا يتقاعس الأستاذ الجامعي في قيامه بمهامه التدريسية والبحثية بكل فعالية.

2. **عراقيل الترقية**: تعتبر الترقية عنصر هام لكل عامل في أي قطاع عام كان أو خاص بهدف التدرج بين الوظائف من الحسن إلى الأحسن، والترقية مكسب معنوي أكثر منه مادي، فقد تكون من منصب إلى منصب أعلى أو من درجة إلى درجة أعلى منها، وبما أن الأستاذ الجامعي موظف كغيره من الموظفين يطمح للترقية، كزيادة الأجر واكتساب مكانة داخل الجامعة وخارجها، وتشكل الترقية حافزا للأستاذ تدفعه للعمل أكثر وفائدة للجامعة في وقت واحد وعن طريق الترقية يتحقق ما يلي: . ضمان ارتقاء وتدرج الأفراد الأكفاء ذوي الخبرات في كل الفروع والأقسام . ترفع من روح الأستاذ الجامعي المعنوية فيجتهد في عمله ليزيد عطاءه العلمي . تجعل الأستاذ الجامعي راضي عن عمله ووظائفه، لأن العاملين يتوقون دائما إلى الصعود والتدرج للوظائف العليا في نفس مؤسساتهم (**مصطفى، فهمي،(1972)، ص137**).

ورغم ذلك فالأستاذ الجامعي قد يقضي مدة طويلة في خدمة الجامعة حتى يرتقي من درجة إلى درجة أعلى منها، مقابل علاوة بسيطة تضاف له بعد كل ثلاث سنوات شأنه شأن أي موظف في قطاع الوظيفة العمومية، مقارنة مع الأستاذ الجامعي الآخر الذي قد يتدرج في الترقية الإدارية فيصبح في ظرف مدة قصيرة يتقاضى أجرا أكثر كما أنه يحمل درجة ترقية أكبر من الأستاذ الباحث، ناهيك عن الامتيازات الخاصة التي يحصل عليها كالتدرج في الترقية ليصل إلى منصب أعلى أو ما أسماه " **ماسلو** "بتحقيق الذات (**صبحي، عبد الحفيظ قاضي،(1984)، ص152**).

3. ضعف الأجر: ونقصد به المبلغ الشهري الذي يتقاضاه الأستاذ الجامعي مقابل جهوده البحثية والتربوية وخدمة المجتمع، فالأجر لدى الأستاذ الجامعي منخفض ولا يعبر عن الجهد الحقيقي الذي يبذله الأستاذ في قيامه بمهامه، بالإضافة للشهادات

المحصل عليها فلا يستجيب لمتطلباته وحاجاته باعتباره أستاذ له احتياجات ومتطلبات تختلف عن احتياجات بقية أفراد المجتمع (متطلبات البحوث العلمية من مراجع ووسائل بحثية وتعليمية وسفر).

4. **مشكلة الحصول على السكن**: السكن عنصر ضروري في حياة الأستاذ الجامعي لأنه المكان الوحيد الذي يرتب فيه الأستاذ أفكاره والمنطلق الأول الذي يتوجه منه إلى تحقيق أهداف الجامعة البيداغوجية والبحثية وتنمية المجتمع، وهو المكان الذي يستقر فيه ويبني فيه أسرته وينغمس من خلاله في مجتمعه، وهو شرط ضروري للإنسان من أجل تجديد نشاطه وبالتالي القدرة على مجابهة أعباء الحياة (**الصادق مزهود،(1995)**، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري، 5)، فنقص العائد المادي ومشكل السكن يؤثران كثيرا على الحياة الأسرية التي يعيشها الأستاذ، على اعتبار أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولية والأهم والتي تلعب دورا هاما في تحقيق الاستقرار والتوازن للأفراد (**عمر عسوس،(1996)، ص 7**).

5. معوقات أخرى تتعلق بالجانب الإداري والمالي: بالإضافة إلى المعوقات السابقة في هذا الصدد يمكن تسجيل مجموعة معوقات من شأنها إعاقة عمل الأستاذ الجامعي في جانبي الإدارة والمال والتي نوجزها في: كثرة اللجان والاجتماعات، الشعور بعدم تكافؤ الفرص لشغل المناصب الإدارية في التنظيم الأكاديمي (**عمير، بن سفر،(2012)، ص 38**)، وكذا وجود ضغوط اقتصادية على أعضاء هيئة التدريس تدفعهم للعمل في أكثر من موقع لمواجهة متطلبات الحياة (**عمير، بن سفر، 2012، ص39**).

خاتمة: إن المتتبع لمختلف الظروف التي يحياها الأستاذ الجامعي داخل وخارج الجامعة،

يستطيع دون جهد أن يؤكد على وجود مظهر من مظاهر الأزمة على جميع المستويات، ولا يخفى على أحد التشتت الواضح في البناء الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي القانوني، الفكري ... وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تفاقم حدة الأزمة، ولعلى مجموع هذه العوامل تنعكس بصورة أو بأخرى على الوضعية الاجتماعية والقانونية للأستاذ الجامعي، هذا الأخير الذي يجد نفسه أسيرا لمجموعة من العراقيل، تفرضها عليه الظروف الاجتماعية التي يعيشها، من قلة الأجر وما يترتب عليه من انخفاض في المستوى المعيشي بشكل عام، مشاكل السكن، تدهور المكانة الاجتماعية الظروف المهنية التي يحياها داخل الجامعة وخارجها، إضافة إلى المشاكل القانونية والتشريعات التي تتحكم في شروط توظيفه وتوجيهه وترقيته وضبط مختلف الأنشطة والوظائف التي يقوم بها نتيجة عدم وجود قانون أساسي خاص بالأستاذ الجامعي.

فأستاذ الجامعة مصدرا أساسيا وركيزة هامة جدا في قيام الصرح الجامعي وتمكين الجامعة كمؤسسة علمية أكاديمية من إنجاز المهمة الموكلة إليها، وهي خدمة البحث العلمي وإعداد الكفاءات البشرية المؤهلة، بتزويدها بمختلف العلوم والمعارف والمهارات اللازمة، ولذلك يعمل الأستاذ الجامعي على تلقين الطلبة هذه المعارف بشكل منتظم ومنهجي، إذن فمهمة الأستاذ هي ذات أهمية بالغة في إعداد الكفاءات، وتخريج أفراد بمستوى علمي راق يؤهلهم لحمل راية البحث والتقصي، وكذا تحمل تبعات الحياة المختلفة بما يخدم مصلحته كفرد ومصلحة المجتمع بصفة عامة، لهذا يجب على الأستاذ الجامعي أن يكون مزودا بالمهارات والقدرات التي تضمن إلى حد ما التفوق والنجاح في مختلف مناحي الحياة الثقافية والفكرية فيكون مطلعا ومثقفا ومزودا بكم لا بأس به من الذخيرة العلمية والمعرفية، فهو ليس مجرد مواطن مثقف يتعلم لنفسه فقط، بل عليه واجب تلقين مهاراته ومعلوماته إلى

الطلبة، ليكون منهم إطارات المستقبل حاملي مشعل التنمية وتطوير البحث العلمي، فالأستاذ إذن يؤدي وظيفة أساسية في تلقين المعرفة كما يؤدي أيضا وظيفة البحث العلمي خاصة بعد حصوله على شهادات الدراسات العليا.

قائمة المراجع:

1. إجلال، محمد سري (1992). **مشكلات المعلم الجامعي في جامعات جمهورية مصر العربية**، مصر: المؤتمر الثامن لعلم النفس.
2. بربارا، ماتيرو وآخرون(2002). **الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي**، الأردن: دار الشروق.
3. بوفلجة، غياث (1992). **التربية والتكوين في الجزائر**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
4. بوناح، آمال (1999). **هدر وتسرب النخب الجامعية في دول المغرب العربي**، الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد12.
5. بن سفر، عمير (2012). **التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس**، السعودية.
6. تركي، رابح (1995). **أصول التربية والتعليم**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
7. رجواني، عبد النبي (2008). **مجالات وأفاق تكوين الأساتذة**، المغرب: دار افريقيا الشرق.
8. زيتون، عايش محمود (1995). **أساليب التدريس الجامعي**، الأردن: دار الشروق.
9. زيدان، محمد مصطفى (1981). **الكفاية الإنتاجية للمدارس**، الأردن: دار الشروق للنشر.
10. دليو، فضيل وآخرون. (2006)، **المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة**، الجزائر.
11. حمدان، محمد زياد (1990). **تصميم وتنفيذ برامج التدريب**، الأردن: دار التربية الحديثة.
12. حمودي، ليث إبراهيم.(2011)، **مدى ممارسة الأستاذ الجامعي للأدوار التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة**، العراق: عدد33.
13. عبدالرافع، إبراهيم وياسين، سهام (2005). **تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات في مجال خدمة المجتمع**، مصر: جامعة الأزهر.
14. عيسوي، عبد الرحمان (1997). **تطوير التعليم الجامعي العربي**، مصر: منشأة المعارف.
15. عسوس، عمر (1996). **دور الأسرة المدرسة في الوقاية من الجريمة**، الجزائر: مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد1.
16. غنيمة، محمد متولي (1998). سياسات برامج إعداد المعلم العربي، مصر: الدار المصرية اللبنانية، ط2.
17. سعيد، إسماعيل علي (بدون تاريخ). **شجون جامعية**، مصر: عالم الكتب.
18. مزهود، الصادق (1995). **أزمة السكن في ضوء المجال الحضري**، الجزائر: دار النور الهادف.
19. قاضي، صبحي عبد الحفيظ (1984). **قضايا جامعية**، مصر: دار الإصلاح للطبع.
20. عبود، عبد الغني (2001). **الإدارة الجامعية في الوطن العربي**، مصر: دار الفكر العربي.
21. فهمي، مصطفى (1972). **إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية**، مصر: دار الشعب.
22. وجدي، محمد فريد (1979). **دائرة معارف القرن العشرين**، لبنان: دار الفكر، ج1.
23. ولد خليفة، محمد العربي (1989). **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
24. لحوات، علي (1999). **التعليم العالي في الوطن العربي**، لبنان: دار الفكر العربي.
25. الشخشير، محمود تيسير (2010). **مستوى التنمية المهنية لدى أعضاء الهيئة التدريسية**، فلسطين.